بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح ففعلى هذا هو
من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه
لحظة كما قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه
الثانى انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى عالم
وراحم ففعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته
فيواظب بها على التوالى من غير ان يتخللها عصيان او فتور
وكلا المعنيين شرط فى الولاية فمن شرط الولى ان يكون
محفوظا كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور مخادع كذا
ذكره الامام ابو القاسم القشيرى وغيره من ائمة الطريق
رحمهم الله معنى النظر الى باطن الدنيا رؤيتها بعين القلب
وهو التفكر والتدبر فى حكمة خلق الله تعالى اياها وايجاده
لها فانه انما خلقها واوجدها بما فيها من اجناس المخلوقات
وانواعها من الجماد والنبات والحيوان لتكون آية دالة على
وحدانيته ولتكون مزرعة للآخرة وقنطرة يعبر عليها اليها
وزادا يتزود منها بقدر الضرورة لسفر الآخرة فهى فى
الحقيقة عارية مردودة ووديعة فى أيام معدودة ولهذا
قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فشبهها بالمطية
لان المؤمن مسافر عليها الى الآخرة واما النظر الى ظاهر
الدنيا فهو رؤيتها بعين الرأس والاقتصار على المعانى الظاهرة
منها فقط كزخارفها وزينتها وشهواتها ولذاتها من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
من الانعام والحرث ونحو ذلك مما هو متاع الحياة والاستغراق
فى اسبابها وعلائقها وبسط الامال والامانى فيها حتى كانها

دار بقاء

دار بقاء لا دار فناء ومنزل خلود لا منزل دود كما قال الله
تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اهتم بكذا اى جعله من
مهماته وامور اللازمة واصل الاهتمام الوقوع فى الهم
فكانه وقع فى هم بسبب ذلك الامر حتى يقضيه قوله
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم يعنى رفضوا وهجروا شهواتها
ولذاتها وعلائقها التى خافوا ان تميت قلوبهم وتحجبهم عن
الله تعالى قوله فما عرضهم يجوز ان يكون معناه فما عرض لهم
اى فما ظهر ويجوز ان يكون معناه فما صار عارضا لهم من قولهم
عرضه عارض من الحمى اوغيرها وفى بعض النسخ فما اعترضهم
ومعناه فما اعترض لهم اى فما صار عارضا كالخشبة المعترضة
فى النهر ونحوها والنائل والنوال العطاء فضوه تركوه
خادعهم خاتلهم اى اراد بهم المكروه من حيث لا يعلمون
وضعوه اى القوه وطرحوه ولم يلتفتوا اليه جمع بين النائل
والرفعة اشارة الى اعراضهم عن المال والجاه الذين هما
اصل كل فتنة ومحنة خلقت واخلقت اى عتقت وبليت
والمراد بذلك اخلاق ما جاورهم منها من مساكنهم وملابسهم
وللات بيوتهم والمراد بموتها فى صدورهم هو انها فى انظارهم
وعدم خطورها فى قلوبهم فما يحبونها بالنظر اليها وتعليق
القلوب بها بل يهدمونها بالترك لها وللاعراض عنها الصرعى
الموتى والقتل واحدهم صريع وهو فعيل بمعنى مفعول حلت
نزلت المثلات العقوبات واحدتها مثلة بفتح الميم وضم
الثاء والمراد به الذين اشتغلوا بالدنيا ونعيمها عن
الله تعالى حتى نزل بهم عذابه وعقابه قوله فما يامنون
اماناد ون ما يرجون يعنى ان اولياء الله لا يرون ما يعدون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)